فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت على فاطمة
باعتبار الامومية لا باعتبار السيادة. واختار السبكي ان مريم افضل
من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها انتهى ولهذا ولقوله تعالى
البخاري بعد ان قال وقد بسطت الكلام على من هي افضل النساء كذا في شرح
البهجة وغيره والذي اختاره الآن ان الافضلية محمولة على احوال
فعائشة افضلهن من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها واعانتها
له عليه الصلوة والسلام في المهمات وفاطمة من حيث القرابة ومريم من
حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن مع الانبياء وآسية امرأة
من هذه الحيثية لكن لم تذكر مع الانبياء وعلى ذلك تنزل الاخبار
الواردة في افضليتهن انتهى قلت وهو جيد ان قلنا ان التفضيل
بالاحوال وكثرة جميل الخصال واما ان قلنا انه باعتبار كثرة الثواب
فقول الاشعري بالوقف اقرب الى الصواب. وذكر في عقدة الزبرجدي
ان فاطمة لا تحيض ابدا كما في الفتاوى الظهيرية الحنفية قال ولما
ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلا تفوتها صلوة ولذلك سميت
زهرا قال صاحب كتاب عقد الزبرجد وممن جزم بذلك من اصحاب
الشافعي المحب الطبري انتهى قال ابن الحلبي رحمه الله وسكتوا عن بقية الزوجات
ايتهن افضل والذي نظهر ان افضلهن بعد خديجة وعائشة زينب بنت
جحش انتهى قلت ولم اقف في باقيهن على نص والوقف احكم ثم لم اقف
في باقيهن على نص في مفاضلة بعض ابناية الذكور على بعض ولا مفاضلة

بينهم

بينهم وبين البنات الشريفات سوى ما شرف الله الذكور على الاناث
مطلقا ولا بينهن سوى فاطمة فانها افضل بناته الكريمات ولا بين باقي
البنات سوى فاطمة مع الزوجات الطاهرات ومن وقف على شيء من ذلك
فليضفه ابتغاء للثواب انتهى. وهي ام المؤمنين ومطهرة عن الزنا وبريئة
عما قاله الروافض خذلهم الله تعالى فمن شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا
بل هو كافر لانه ينكر الآيات الدالة على براءة ساحتها ومن انكر آية من
القرآن فقد كفر. واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار
خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وفي حق الكفار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هذا آخر
وصية الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه اشارة الى ان العفو عن الكفار
لا يجوز عقلا عندنا خلافا للاشعري وتخليد المؤمنين في النار وتخليد
الكافرين في الجنة يجوز عقلا عنده ايضا الا ان السمع ورد
بخلافه لانه متصرف في ملكه فلا يكون ظلما اذ الظلم تصرف في ملك الغير
وعندنا لا يجوز لان الحكمة تقتضي التفرقة بين المحسن والمسيء ولهذا
استبعد الله التسوية بينهما بقوله ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون
وتخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة ظلم لانه وضع الشيء في

Copyright © King Saud University